**التفسير المختصَر الشامل**

**تفسيرُ سورة ( الْكَافِرُونَ )**

**‏فضيلة الشيخ زيد بن مسفر البحري**

**=====================**

تفسيرُ سُورَةِ ( قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ ) :

{ قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ (1) } الكُفّارُ ، كُفّارُ قُرَيشٍ قالوا لِلنّبيّ ﷺ لِتَعْبُدْ آلِهَتَنا سَنَة ونَعبُدْ إلـٰهَكَ سَنَة ، فقال الله عزّ وجلّ : { قُلْ } يا محمّد لِهؤلاء ، وَهُمُ الكُفّار

{ قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ (1) لَا أَعْبُدُ مَا تَعْبُدُونَ (2) } لا أَعبُدُ هذه الأَصنامَ والأَوثان

{ لَا أَعْبُدُ مَا تَعْبُدُونَ (2) }

{ وَلَا أَنتُمْ عَابِدُونَ مَا أَعْبُدُ (3) } لِأَنّ مِلَّتَكُم لَيْسَت مِلَّةً سليمة

{ وَلَا أَنَا عَابِدٌ مَّا عَبَدتُّمْ (4) }

{ وَلَا أَنتُمْ عَابِدُونَ مَا أَعْبُدُ (5) } لماذا كَرَّرَها ؟

• قال بَعضُ المُفَسِّرين مِن بابِ ماذا ؟

- مِن بابِ التَّأكيد

• وقال بَعضُ المُفَسِّرينَ :

- الآياتُ الأُوَل : يَعْنِي ( لا أَعبُدُ آلِهَتَكم في الماضي )

- والثَّانِيَة :( لا أَعبُدُ ذَلِكَ في المُستَقبَل )

• وَقِيل :

- الأُولَى : ( لا أَعبُدُ آلِهَتَكُم في الحال )

- والثَّانِيَة : يَعْنِي ( لا أَعبُدُها في المُستَقبَل )

• وقَولٌ رابِعٌ ( قالَهُ شَيخُ الإسلام رحمه الله ) ، قال :

- إنّ الآياتِ الأُوَل أَتَت بِصِيغَةِ الفِعل .

فَهِي ماذا ؟ فَهِي ( جُملة فِعلِيّة ) .

- وَأَمَّا الثّانية فَهِي ( جُملة اسمِيَّة ) ، والجُملة الِاسمِيَّة أَقوَى

فيقولُ - رحمه الله - مِن أنّه في الأُولَى نَفَى أَن يَفعَلَ ذلك ، ثُمَّ في الثّانِية نَفَى الوُقُوع والإمكان الشَّرعِيّ ( يَعْنِي يَستَحيل ذَلِكَ ) .

{ لَكُمْ دِينُكُمْ وَلِيَ دِينِ (6) }

{ لَكُمْ دِينُكُمْ } يَعْنِي ( دِين الشِّرك ) فأنا لا أَقبَلُ ذَلِكَ

{ وَلِيَ دِينِ } ولَم يَقُل ( وَلِيَ دِينِي ) لِأَنّ الآياتِ أَتَت بِـ ( النُّون ) فحُذِفَت الياءُ مِن بابِ ماذا ؟ مِن بابِ آخِر الآيات ، كما قال عزّ وجلّ عن إبراهيم في سُورَةِ الشُّعَراءِ { وَإِذَا مَرِضْتُ فَهُوَ يَشْفِينِ (80) } لَم يَقُل ( فَهُوَ يَشْفِينِي ) وهذا لَهُ نَظائر .

{ لَكُمْ دِينُكُمْ وَلِيَ دِينِ (6) }

قال { لَكُمْ دِينُكُمْ } ، قال { لَكُمْ دِينُكُمْ }

وَمِن ثَمَّ أَخَذَ بَعضُ العُلَماءِ مِن أنّ أَهْلَ الكُفر - وَلَوِ اختَلَفَت مِلَلُهُم - يَتَوارَثُونَ ( اليَهودِيّ يَرِثُ النّصرانِيّ ) والعَكس ، وما شابَهَ هؤلاء

ومَرَّ مَعَنا تَوضِيحٌ لِذلك كما في سُورَةِ البقرة { .. بَلْ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا ۖ وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ (135) } .